بولس والعهد القديم في ٢ كورنتس

الأخت روز أبي عاد

من خادم للعهد القديم، تحوّل بولس إلى خادم للعهد الجديد
(لوحة زيتيّة للقدّيس بولس للفنّان جُوقانّي باتّيسْتَا يَاتْشِيتّي، القرن الثامن عشر، مدينة كاستِيلُو، إيطاليا)

المقدّمة

إذا بدا العهد القديم غامضًا بالنسبة إلى عدد غير يسير من مسيحيّي عصرنا، فالقول لا يصحّ في القديس بولس، لا بل العكس هو الصّحّ بعينه.

فبولس، اليهودي المولد، الفرّيسيّ النشأة (أع ٢٣:٦؛ فل ٣:٥)، المتزمّت في انتمائه إلى أضيق مذهب في اليهودية (أع ٢٦:٥)، عندما اهتدى إلى المسيحية، لم يتنكّر لأصله وعائلته وانتمائه وقوميته، بل بعكس ذلك كانت له ثقافته في دينه مدعاة فخر (روم ١١:١؛ ٢ كور ١١:٢٢).

ثم إنه بالرغم من أن بولس، منذ اهتدائه على طريق دمشق، كان قد أعدّ كلّ شيء خسرانا[1] ليربح المسيح (فل ٣:٨)، فلقد حافظ على ما أنعم الله به عليه من شخصيّة فذّة وعقل ثاقب وإرادة صلبة، بالإضافة إلى ما كان قد اكتنزه من

١ – هذه الخسارة طالت انتماءه القومي، إذ أصبح منذ الآن كلاً للكل ليربح الكل (١ كور ٩:١٩)، وراحته الجسدية التي غالباً ما فَقَدها بسبب الأسفار والأخطار على أنواعها (٢ كور ١١:٢٦)، والرجم (أع ١٤:١٩)، والسجن (أع ٢١:٣٣؛ ٢٣:١٢–٢٣؛ ٢٨:٢٠–٣٠؛ ١ كور ١٥:٣٢؛ ٢ كور ١:٨–٩؛)، والجلد (أع ١٦: ٢٢–٢٣)، بالإضافة الى النيل من كرامته نتيجة الإتهامات والإفتراءات (أع ١٦: ٢٠–٢١؛ ٢١:٢٨؛ ٢٣:٢٩؛ ٢٤:٥–٦)، والإضطهادات والصراعات من الداخل ومن الخارج.

الثقافتين اليونانية والعبرية، ممّا ساعده على صقل شخصيّة «الإناء المختار» (أع ٩:١٥) الذي اختاره الرب لإيصال البشرى السارة حتى أقاصي الأرض.

١- العهد القديم ينبوع يستقي منه بولس

في رسالته الثانية إلى أهل كورنتس يتفاعل بولس المسيحي وأسفار العهد القديم تفاعلاً حياً، فهو يذكرها إمّا مباشرة وإمّا ضمنياً أو يستلهم منها في ٤٨ آية؛ أمّا هذه الإيرادات أو الإستلهامات فتعود إلى الأسفار التالية: التكوين، الخروج، الأحبار، تثنية الاشتراع، ٢صموئيل، أيوب، المزامير، الأمثال، الجامعة، الحكمة، يشوع بن سيراخ، اشعيا، إرميا، حزقيال، عاموس وهوشع. نشير إلى أن الإيرادات ترجع إلى النص السبعيني اليوناني للعهد القديم.

نورد الآن الآيات التي يستشهد فيها بولس بالعهد القديم إن بطريقة واضحة وإن بطريقة ضمنيّة، كما أيضاً الآيات التي يستلهمها ويستخدمها في سياق حديثه.

١:٤: يستلهم بولس من مز ٣٤:١٨-١٩ ومز ٩٤:١٩؛ إنه موقف الانسان المؤمن بالرب الذي يعزّي منكسري القلوب.

١:١٨: يلمّح بولس إلى مز ٨٩:١-٩ حيث خبر اسرائيل أمانة الله في ثباته في وعده له، إذ وعد وأنجز.

٣:٣: يستعمل بولس تقنيات التفسير الرابينيّة في شرحه للعهد القديم بحيث إنه ينطلق من النص البيبلي، يدرسه، يفحصه، يدقّق النظر فيه ليستخرج معناه الكامل الكامن فيه، وهذا ما يسمّى المدراش. وبالواقع، فإن ٢كور ٣:٣ هي مدراش لـ خر ٢٤:١٢؛ ٣١:١٨؛ ٣٤:١؛ تث ٩:١٠-١١؛ إر ٣١:٣٣؛ حز ١١:١٩؛ ٣٦:٢٦؛ أم ٣:٣؛ ٧:٣.

٣:١٣: في هذه الآية يستعمل بولس طريقة رابينيّة ألفها في تفسير الكتب المقدسة، وتدعى التأوين، وتقوم على قراءة جديدة لنص بيبلي سابق، وهذه القراءة قد تختلف جداً عن السابقة من حيث المعنى. وبالواقع فإن تفسير بولس يأتي مغايراً لتفسير الخروج ٣٤:٣٥، ٣٣ في ما يخص معنى الحجاب: ففي حين أن وضع القناع على وجه موسى كان يهدف إلى تحاشي انبهار عيون بني اسرائيل من رؤية مجد الله على وجه موسى، يفسّر بولس وضع القناع ذاته بغية إخفاء المجد الزائل المتلألئ على وجه موسى.

٣:١٥-١٦: موسى الذي أعطاه الله دوراً قيادياً، أصبح لدى شعبه الصورة المثالية المختارة من الله لإرساء قواعد العهد بينه وبين شعبه: يستعمل بولس هنا الأسلوب التأويلي الرابينيّ الذي يدعى «فرات أو كلال»، أي «الخاص والعام»، الذي يعني الانتقال من وضع خاص إلى وضع عام، بحيث انه عوض موسى الذي كان يرفع البرقع عن قلبه كل مرة يرجع إلى الرب، أصبح الآن بإمكان كل يهودي أن يرفع البرقع عن قلبه حين يرتدّ إلى الرب يسوع.

٤:٦: الكلمة الأولى التي قالها الخالق في سفر التكوين كانت أمراً إلى إحدى المواد الأوّلية لهذا الكون. افتتح الله عملية خلقه «بالنور» الذي دعاه الله ليكون في الوجود. هذا النور يبدو الشرط الأساسي لكل حياة عضوية في هذا الكون بحيث انه دونه لا مجال للنبات أو للحيوان أن ينمو ويتكاثر. هنا بولس يستشهد بوضوح بالكتاب، وذلك باستعماله التعبير «لأن الله الذي قال»، ولكن استشهاده يأتي حسب الطريقة الرابينيّة أي غير الحرفية.

٤:١٣: استشهاد واضح لبولس بـ مز ١١٦:١٠، وذلك من خلال استعماله للعبارة «كما هو مكتوب». يهدف بولس إلى إثبات ما يقوله ببراهين كتابية، فيرجع إلى الآية أو النص، ولكنه يتخطّى الإطار التاريخي ليتوسّع فيه.

٥:١: يستوحي بولس من أي ٤:١٩؛ حك ٩:١٥؛ اش ٣٨:١٢.

٥:١٠: يستوحي بولس من جا ١٢:١٤.

٥:١٧: يستوحي بولس من اش ٤٣:١٨. إن ارتكاز بولس على الآيات الكتابية دون ذكرها يدلّ على براعته في علم الكتاب المقدّس، فالتعابير والصور والأفكار تنساب في كلامه بالسهولة والعفوية نفسها التي ينساب فيها الدم في شرايينه.

٦:٢: زمن الخلاص كان قد دُشّن بأحداث خلاصيّة سابقة أهمّها خروج الاسرائيليين من مصر وعبورهم البحر الأحمر ودخولهم أرض الميعاد. أما بولس فباستشهاده بـ اش ٤٩:٨ يقصد التكلّم عن عهد مستقبلي مسيحانيّ يتجسّد شخصياً في عبد يهوه الذي بواسطته ستُدعى أمم أخرى إلى المشاركة فيه. إذاً زمن الخلاص هو الزمن الواقع ما بين مجيء المسيح الأول، أي التاريخي، ومجيئه الثاني، أي الأخير، عندما سيأتي في نهية الزمن. إنه الفسحة المعطاة لليهود والوثنيين للتوبة اليه.

٦:٧: يستوحي بولس من حك ٥:١٧-٢١ حيث أن السلاح يرمز إلى

صفات الله العادل فيما يتسلّح بولس بكلمة الحق وقوة الله والبرّ.

٩:٦: تلميح إلى مز ١١٨:١٨.

١١:٦: تلميح إلى مز ١١٩:٣٢.

١٤:٦: مدراش لِـ تث ٢٢:١٠. في التقليد اليهودي كان يحرَّم المزج في عدة حالات، نذكر منها: زرع الكرم صنفين، الحراثة على ثور وحمار، اللباس المختلط من الصوف والكتّان معاً (تث ٢٢:٩-١١)، والسبب في منع الخلط يعود إلى المحافظة على نظام الطبيعة، لأن الله، عندما خلق هذه الأشياء، كانت منفصلة. في المدراش، كما هي الحال هنا، تظهر أهمية تقريب النصوص وتجميعها. هذا التقريب لا يبدو من قبيل الصدفة، وذلك لأن جزءاً من المقطع يشرح الجزء الآخر.

١٥:٦: كان محرّماً على اسرائيل أن يعبد آلهة أخرى سوى يهوه، وكان تقديم الذبائح لآلهة اخرى يعاقَب بالقتل، كما أن التحريض على هكذا جحود يعاقَب بحدّ السيف.

١٦:٦: استشهاد واضح بـ أح ٢٦:١١-١٢؛ إر ٣٢:٣٨؛ حز ٣٧:٢٧. فكرة حضور الله قرب الإنسان تلوح في أفق البيبليا منذ تك٣:٨ حيث يظهر الله وكأنه يبحث عن مرافقة الإنسان وصحبته، وفي خر٢٠:٢٤ يُذكَر أن الرب يبارك كلّ موضع يُذكَر فيه اسمه. تأوين بولس يظهر في قوله: «نحن هيكل الله الحي».

١٧:٦: استشهاد واضح بـ اش ٥٢:١١؛ إر ٥١:٤٥؛ حز ٢٠: ٣٤، ٤١. هذا الإنصراف الذي يدعو اليه النبي هو التحرّر من عبودية المنفى. على الشعب ألاّ يمسّ شيئاً نجساً وألاّ يغتني من ممتلكات الغير، تماماً كما كانت الحالة أثناء الخروج من مصر. ربّما يُطلب منهم أن يكون هذا الإنصراف بمثابة تطواف ديني حيث يتحتّم عليهم أن يظهروا بلا شائبة إن جسدياً أو أخلاقياً.

١٨:٦: تلميح إلى ٢صم ٧:١٤؛ اش ٤٣:٦؛ إر ٣١:٩. يشير ٢ صم ٧: ١٤ إلى سليمان الملك. من الآن فصاعداً سيكون الملك ابناً لله بالتبني، وهو بذلك يكون صورة للملك المشيحاني المثالي. أما اش ٤٣:٦ فيدعو البنين والبنات من أقاصي الأرض علامة على التحرير القريب لإسرائيل من المسلّطين عليه. يبقى أن إر ٣١:٩ يتكلم عن أبوة الله لإسرائيل ولأفرائيم. من الملاحظ أنه ليس بولس وحده من يطبّق أسلوب المدراش على العهد القديم، بل الأنبياء انفسهم يفعلون الشيء نفسه، ودائماً ضمن إطار العهد القديم.

٦:٧: تلميح إلى اش ٤٩:١٣.

١٠:٧: تلميح إلى سي ٣٨:١٨.

١٥:٨: استشهاد بِـ خر ١٦:١٨: عطية الرب للشعب في البرية من الطعام عطية وافرة وكافية لكل فرد على حدة وللعائلة كلها. تكمن الأعجوبة في أنه، بعد أن التقط بنو اسرائيل المنّ بمكاييل مختلفة، إذ إن منهم مَن أكثرَ ومنهم مَن أقلّ، عندما كالوا ما التقطوا كانت النتيجة أن كلّ واحد التقط على قدر أكله. وهكذا هي الحال بالنسبة إلى التبرّعات التي يقوم بها بولس.

٢١:٨: يستلهم بولس من أم ٤:٣، وهذه أيضاً طريقة رابينيّة في التفسير تقوم على مطابقة نصين مختلفين في ما بينهما بسبب احتوائهما على كلمات متطابقة، انها ايضاً من تقنيات مدرسة هِلاّل التفسيرية.

٩:٦: يلمّح بولس إلى مثل ٢٢:٩؛ ١١:٢٤-٢٥.

٧:٩: يلمّح بولس إلى مثل ٢٢:٨.

٩:٩: استشهاد بِـ مز ١١٢:٩.

١٠:٩: استشهاد بِـ اش ٥٥:١٠؛ هو ١٠:١٢: يجمع بولس بين آيتين تعودان إلى مرجعين مختلفين. انه أيضاً أسلوب رابينيّ يمزج ما بين آيتين من مصدرين مختلفين.

٤:١٠: تلميح إلى اش ٢:١٣-١٥، يدفع بولس عن نفسه تهمة الضعف، فهو على يقين أن سلاح جهاده غير البشري قادر على النيل من كل انسان متكبّر يجعل من نفسه حصناً منغلقاً حتى على الله ذاته.

٨:١٠: تلميح إلى ار ١:١٠، يضع بولس دعوته ورسالته بموازاة دعوة النبي ارميا ورسالته، ويرى نفسه مثله مدعوّاً للبنيان كما فعل النبي قبله.

١٧:١٠: استشهاد بـ ار ٩:٢٢-٢٣.

٢:١١: تلميح إلى تث ٤:٢٤؛ اش ٦٢:٤-٥؛ ار ٢:٢؛ هو ٢، علاقة الله بشعبه تشبه علاقة الحب التي تجمع بين خطّيبين مع التشديد على أمانة الخطّيب ووفائه. بولس يأخذ التشبيه نفسه ولكنه يطبّقه على كنيسة كورنتس التي يزفّها إلى المسيح.

٣:١١: تلميح إلى تك ٣:٤-١٣.

٢٤:١١: تلميح إلى تث ٢٥:٢-٣.

٩:١٢: تلميح إلى اش ٤٠:٢٩.

١:١٣: استشهاد بـ تث ١٩:١٥؛ لهذا الاستشهاد دلالة على تأثير الشرائع اليهودية في بعض الممارسات الحقوقية في المسيحية.

ممّا تقدّم يمكننا أن نستنتج أن بولس نشأ في عالم العهد القديم، نهل منه منذ نعومة أظفاره، ودخلت مفرداته ولغته في دمه، فأفاد منها لصياغة أفكاره الايمانية. من جهة أخرى، فقد درج بولس على التفسير الرابينيّ المدراشيّ لأسفار الكتب المقدسة، وهذا ما نتبيّنه في كيفية مقاربته للآيات والنصوص البيبلية التي، إما يرتكز عليها مستلهماً منها أفكاره مستعملاً بهذا أسلوب التأوين، وإما يستشهد بها جلياً ومباشرة. كل هذا ينطلق من اعتبار بولس الكتاب المقدّس وحدة لا تتجزّأ، فهو يتّضح ويغتني من الكتاب نفسه. تهدف هذه الوحدة إلى استنتاج خلاصات تعود إلى حقبات متفاوتة في تاريخ الخلاص قصد استخراج منها الغاية التي تودّ تأوينها وتبليغها إلى كل الأجيال.

لكنّ بولس الذي ينحو منحى الرابينيّين في تفسيره الكتاب المقدس، يختلف عنهم في فهمه ايّاه، إذ يطبع برهان الاستشهاد به بطابعه الشخصي المبني على ايمانه المسيحي، وهذا ما سنجده في القسم الثاني من هذه الدراسة.

تجدر الاشارة إلى أن تكرار الاستشهاد بالمزامير والاستلهام منها يدلاّن على ضلوع بولس بها، هو اليهودي المؤمن الذي كان يتوجّب عليه تلاوة بعضها يومياً؛ أضف إلى ذلك تلاوة بعضها الآخر بمناسبة الأعياد او احتفالات يوم السبت.

يبقى أن اقتباس المراجع او استلهامها حسب النص السبعيني هو دليل على أهمية هذه الترجمة ورواجها لديه ولدى الكنيسة الناشئة.

٢- شمس العهد الجديد تُنير العهد القديم

منذ أن ولد بولس مسيحياً يوم «سطع عليه نور من السماء» (أع ٩:٣)، هذا النور الذي صرعه على الأرض، مذّاك أدرك أن «الله الذي قال: "ليشرق من الظلمة نور"، هو الذي أشرق في قلوبنا ليشعّ نور معرفة مجد الله» (٢ كور ٤:٦). وعى بولس نقص العهد القديم الذي يترك الإنسان يتخبّط في ألمه وأسئلته وقلقه، وعى أن الخلاص الذي حقّقه الله في العهد القديم بقي واهياً محتاجاً إلى خلاص أشمل وأعمق، خلاص يطال الإنسان في كيانه، أي ينقذه من الألم والخطيئة والموت. وعى أن الميثاق الذي قطعه الله مع الشعب الذي ينتمي إليه بدا وكأنه مسودة لميثاق يتخطّى الشعب اليهودي ليطال الشريعة كلّها. نعمة العهد الجديد التي غمرته أفهمته أن يسوع المسيح وحده ينزع القناع عن وجه الحقيقة لتسطع شمسه بهيّة، فتزيل كل الشكوك والغموض.

في ما يلي سنرى بولس يذكر العهد القديم بغية مقابلته بالعهد الجديد. بالنسبة إلى بولس، يبقى العهدان مترابطَين تجمعهما علاقة رمزية، بحيث ان الأول يستبق الثاني ويرمز اليه وان كان بصورة جزئية.

الاسلوب التفسيري الرابينيّ الذي يستخدمه بولس هو التيبولوجي المعكوس الذي سيُحدث انقلاباً جذرياً في مفهوم الرموز التي سينطلق منها؛ فبعد أن كان موسى وسيط العهد القديم بين الله وشعبه، وبعد أن بلغت العلاقة بين الله وشعبه ذروتها بتوقيع العهد بين فريقين ليسا على قدم المساواة، اتى بولس متحدّياً المفهوم السائد في الوسط اليهودي ومعلناً أن موسى وعهده، رغم قيمتهما بحد ذاتهما، ليسا سوى صورة باهتة لحقيقة يسوع المسيح وحدثه الخلاصيّ.

٣:٣: تشبيه أهل كورنتس برسالة كتبها المسيح بروحه القدوس وعلى يد بولس. هذه الرسالة يضعها بولس بموازاة الوصايا العشر ليظهر تفوّق الثانية على الأولى. بالرغم من أن مصدر الرسالتين إلهي، لكن الأولى كُتبت بمداد وعلى ألواح من حجر، أما الثانية فكُتبت بروح إله حي وعلى ألواح من لحم. يستعمل بولس التفسير المجازيّ الرابينيّ ليلقي الضوء على الضعف والوهن اللذَين يكتنفَا العهد القديم، وبالتالي على الحاجة إلى نعمة جديدة ، إلى معاهدة جديدة، إلى روح جديد يعمل في داخل الإنسان ويحرّره.

٦:٣: تضعنا هذه الآية في تناقض قوي بين الروح والحرف، وهذا التناقض يؤدّي إلى سلسلة من التناقضات الناجمة عنه:

- فإذا كان بولس قد أثبت تفوّق العهد الجديد على العهد القديم، يريد هنا أن يُثبت تفوّق خدّام الأول على الثاني، أي أنّ مجد خدمة بولس لإنجيل المسيح يتخطّى مجد خدمة موسى للشريعة القديمة، ومن ثم يطال كل من يدعو إليها.
- من جهة أخرى، فإنه، فيما كانت شريعة موسى تعني الشعب اليهودي

بحصر المعنى، فإن رسالة المسيح يعرفها ويقرأها جميع الناس، إذاً هي موجّهة إلى الإنسانية جمعاء، لا إلى شعب منغلق على ذاته.

- أخيراً، كان عهد الشريعة عهد الحرف والانقياد لأحكام تشريعية لا قدرة لها بذاتها على تحرير الإنسان وتقديسه وتأليهه، لا بل إنها بتحوّلها إلى حرف تموت، ومن ثم تقتل من يعمل بها، أما عهد المسيح فهو عهد الروح: عهد الانتقال النوعي من القديم إلى الجديد، عهد إحداث الانقلاب في القيم، عهد تحقيق نبوءة ارميا ٣١:٣١-٣٣.

٣:٧-٨: تدخل هاتان الآيتان أيضاً في جو التناقضات الناتجة عن المقارنة بين الحرف والروح، ولكن هذه المرة تنطلق من احدى الطرق الرابينيّة المتّبعة في مدرسة هِلاّل، والتي تدعى «قَلْ وحُومِر»، أي «كم بالحري»، وهي تقوم على الانتقال في التفكير من حجة قليلة الأهمية إلى حجة أعظم وأهم لتدعمها وتثبتها: فإذا كان العهد القديم الموقوت والزائل والذي يصبو إلى «خدمة الموت» وخدمة الحكم على الناس يعطي تلك الهالة من المجد، فكم بالحريّ العهد الجديد الأزلي والذي يهدف إلى «خدمة الروح» وخدمة المصالحة (٣:١٨) يفوقه مجداً.

٣:١٣: بولس الذي كان قد استعمل في الرسالة إلى أهل روما ١٠:٦-٧ الأسلوب التيبولوجي المعكوس، حيث أن موسى يبدو المثال غير الكامل بالنسبة إلى المسيح المثال الكامل، يجرؤ هنا أن يستعمل الأسلوب نفسه ليظهر عظمة الرسول في العهد الجديد وتفوّقه على عظمة موسى نفسه.

٣:١٤: يشير بولس إلى مفعول برقع موسى الذي يحجب نور الله عن الشعب، فيما وجه المسيح يكشف مجده. أما الجديد في هذه الآية فهو تسمية عهد موسى «بالعهد القديم» للمرة الأولى في نص مسيحي.

٣:١٧: في سن الثالثة عشرة تعلّم بولس أحكام التوراة ال ٦١٣، والتي تتراوح ما بين الأوامر والنواهي، وهذا ما كان يؤهّله لأن يسمّى في هذه المرحلة بـ «ابن الشريعة». لا بد من أنه كان قد اختبر آنذاك عجز الإنسان عن حفظ أحكام الشريعة العديدة التي تخلق أزمة في وجدانه لا تحلّها الاّ نعمة المسيح التي تنقل الإنسان من عهد العبودية لأحكام لا يقوى عليها إلى عهد الروح، عهد الحرية لأنه يعطي النعمة والقوة لحملها بسهولة.

٣:١٨: وتتوإلى التناقضات، ففي القديم كان موسى وحده يعاين مجد الرب، بينما في العهد الجديد «نحن جميعاً، والوجه مكشوف، نعاين مجد الرب». إنه انفتاح على عالم أوسع، عالم الروح، هذا الروح عينه هو الذي يؤتينا نعمة التحوّل إلى صورة المسيح التي نعاينها.

٣:١٧: استشهاد بـ اش ٤٣:١٨. إذا كان الرب في تك ١-٢ قد خلق الانسان، فهذا الخلق في الماضي هو الضمانة للخلاص الآتي. لقد وُصف هذا الخلاص في أشكال شتّى أما في هذا النص، فعمل الرب الخلاصيّ الجديد سيتخطّى بكثير العجائب العظيمة التي جرت في الماضي من عبور البحر الأحمر وتدمير جيوش الفرعون. إنها بداية جديدة تلوح في الأفق. الخلق الجديد هو «الشعب الذي جبلته لي» (اش ٤٣:٢١)، هو الذي سيحدّث بحمد الرب.

عندما يذكر بولس إخفاق العهد القديم على عدّة مستويات، فإنه يهدف إلى سموّ العهد الجديد وتفوّقه. لقد انقلبت المقاييس بالنسبة إليه، إذ اصبح نسبياً بعد أن كان يتصدّر المرتبة الأولى في نظره.

الخاتمة

حكاية مار بولس مع العهد القديم هي حكاية كل مؤمن تلقى إيمان أجداده، شربه مع الحليب إذ كان بعد بحاجة اليه. إنها حكاية الإنسان الذي تجاوب مع نعمة الرب، فكان أن دُفنت حبة قمح ايمانه الموروث، وأخلت ذاتها، لتنبت سنبلة الإيمان الشخصي. تلك القمحة مدّت جذورها عميقاً في كلمات العهد القديم، استقت منها، ولكن كان عليها أن تخلع ثوبها ليمكنها أن تتّحد بشمس الحق، يسوع المسيح، إليه فتحت ذاتها ملياً وسمحت لأشعته أن تخترقها وتنير الظلمة التي كانت تكتنفها. علاقة بولس بالعهدين القديم والجديد هي علاقة سنبلة القمح بجذورها وثمارها؛ انها علاقة كيانية متكاملة لأن صانع الجذور والثمار واحد وهو الله، رغم انهما بحدّ ذاتهما تؤلّفان حقيقتين مختلفتين.

بولس بذاته يصف لنا هذه العلاقة بوجهيها الروحي والجسدي في رسالته الثانية إلى أهل كورنتس: فلا الحرف يمكنه أن يستغني عن الروح لأنه يبقى جسداً بلا روح ويضحي لا ميتاً فحسب، إنما سبباً للموت، لأنه يتحوّل إلى «قاتل» (٣:٦)، وبالمقابل فإنّ بولس يعي تماماً أن الروح بحاجة إلى الحرف ليُحيي؛ إذاً الروح والحرف متكاملان ومتلازمان رغم فضل الأول على الآخر.